المحاضرة الرابعة

أهمية تكنولوجيا التعليم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم:

يشير فتح الباب عبد الحليم سيد (1997) إلى أن التعليم عملية اجتماعية، وهو عملية بمعنى أنه يتفاعل مع المجتمع، ويؤثر فيه، ويتأثر به، ومن عنا يتغير باستمرار، فهو كائن حي تتغير أهدافه بتغير متطلبات أفراده وآمالهم وبنمو هؤلاء الأفراد، وعلى ذلك فتوظيف تكنولوجيا التعليم ومستحدثاتها، ضرورة لأي نظام تعليمي على أساس أن التعليم ينفذ سياسات هذا المجتمع، والمجتمع يتسم بالتغير والتطور الديناميكي المستمر في ضوء متطلبات العصر ومستحدثاته، ولا يستطيع أي نظام تعليمي أن يعيش بمعزل عن ثقافة المجتمع وحاجاته ومتطلباته المتغيرة.

ويمكن استعراض أهمية تكنولوجيا التعليم في النقاط التالية:

- توفر تكنولوجيا التعليم للعملية التعليمية مزيدا من الكفاءة والفعالية، فالمعلم وحده مهما كانت إمكانياته الذاتية، محدود القدرة والطاقة، والتكنولوجيا التعليمية تزيد من إمكاناته وطاقته.
- أن تكنولوجيا التعليم تستطيع أن تضاعف من إنتاج التربية، حيث أظهرت قدرتها على الاقتصاد في الوقت والإسراع في التعليم، وهي بهذا تمنح المتعلم فرصة استغلال الوقت المقتصد فيما يعود عليه بالنفع.
- أن تكنولوجيا التعليم تستطيع تنويع طرق وأساليب التعليم بما يناسب كل المتعلمين خاصة وأن هناك اختلافا واضحا بينهم في القدرات التي وهبها الله إياها، مما جعل الله إخضاعهم جميعا لطريقة تعليمية واحدة لا يحلو من جور وظلم، فكم من أعداد منهم سقطت على طريق التعليم الطويل ضحايا تلك الطريقة الواحدة الجامدة.
- تركز تكنولوجيا التعليم على أهمية التعزيز في عملية التعليم عن طريق التغذية الراجعة.
- تجعل تكنولوجيا التعليم الاحتكاك بين المتعلم وبين ما يتعلمه احتكاكا مباشرا فعالا.

وقد أصدرت" لجنة تكنولوجيا التعليم "المكلفة من الكونجرس الأمريكي كتاب موسوعي صدر في جزئين في عامي (1970- 1971) بعنوان" في سبيل تحسين عملية التعليم: تقييم تكنولوجيا التعليم "وقد عبرت تلك اللجنة عن الفوائد المرتقبة من تكنولوجيا التعليم بعدة أمور، حيث تستطيع تكنولوجيا التعليم أن:

- تحقق زيادة إنتاجية التربية، حيث يتحرر المعلم من الأعمال الروتينية وتعليم المهارات الأساسية ليتفرغ لمساعدة طلابه على التعلم ويكون لهم مرشدا حقيقيا.
- تجعل التربية ذات طابع فردي إلى حد كبير، فتعنى بالجميع وتتيح لهم حرية التعلم والتوجه الذاتيين في مجال ديمقراطي.
- تمنح التربية قوة أكبر، بفتحها إمكانات جديدة أمام المعلم والمتعلم.
- تجعل التعلم فوريا بردمها الهوة بين المدرسة والعالم الخارجي، ومعالجتها المشكلات الراهنة من خلال منهج ملائم بواسطة الخبرة المباشرة.
- تحقق مقدارا أكبر من تكافؤ الفرص التعليمية بإيصالها خبرات الثقافة والعلم إلى كل المناطق النائية، وبتغلبها على كل الصعوبات الجغرافية.

ويذكر محمد عطية خميس(2003) أن تكنولوجيا التعليم تستطيع تحسين التعليم والتعلم وحل مشكلاتها، وذلك من خلال:

- التغلب على مشكلات وصعوبات نقل التعليم والخبرات التعليمية، وذلك من خلال تقديم خبرات ومواقف تعليمية متنوعة ومتعددة، غنية بالمثيرات المرتبطة بحياة المتعلمين داخل وخارج المدرسة، وذات معنى بالنسبة لهم، وتقديم تلك الخبرات التي لا يستطيع المعلم توفيرها في مواقف حجرات الدراسة العادية، باستخدام مصادر تعلم متعددة، تسهل على المعلم عملية التعليم، وتسهل على المتعلم عملية التعلم.
- كما أن تكنولوجيا التعليم تستطيع التغلب على مشكلات وصعوبات نقل التعليم والخبرات التعليمية، من خلال تقديم ما يسمى بالخبرات المجردة، بطريقة مبسطة، ترتبط بحياة الأفراد المتعلمين، وتكون تلك الخبرات ذات معنى بالنسبة لهم.
- تكنولوجيا التعليم تستطيع التغلب على اللفظية وطريقة العرض من جانب المعلم، ومن عمليات الحفظ الصم والاسترجاع الآلي من جانب المتعلمين، من خلال الأساليب والمصادر التي تساعد على التعلم الفعال والتحول نحو طريقة الاكتشاف.
- تستطيع تكنولوجيا التعليم التغلب على مشكلتي البعد المكاني والزماني الذين يعترضان المعلم والمتعلم، فالوسائل التكنولوجية تستطيع جعل الماضي حاضرا والبعيد قريبا.